قراءة في كتاب:

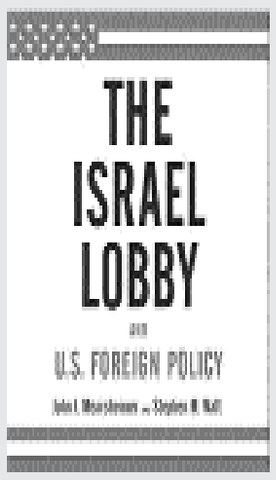

اللوبي الصهيوني يصادر السياسة الخارجية الأميركية

■■ عندما ظهرت مقالة ميرشيمير وولت عن اللوبي الصهيوني في مجلة لندن ريفيو اوف بوكس، بعد ان خذلتهما مجلة اتلانتك ريفيو بعدم نشر المقالة وهي التي طلبت منهما كتابتها في الاصل، شن المحافظون الجدد حملة شعواء واتهموا الكاتبين بمعاداة السامية . والآن وبعد صدور كتابهما (اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الاميركية) فان الحملة ستكون اكثر شراسة، وستتجاوز حلقات المثقفين والسياسيين لتصل الى جميع طبقات المجتمع. في الوقت عينه ستعمد اوساط الاعلام الى تجاهل الكتاب والى القول انه لم يأت بجديد والى نفي التهم التي حاول الكتاب ببياناته ومعلوماته الكثيرة اثباتها، وكما حدث مع المقالة السابقة وهو كما نعرف أسلوب اللوبي الصهيوني في التعامل مع الكتابات التي لا تتناغم مع اهداف اللوبي. يقول ميرشيمير وولت ان الجيوش الصهيونية فاقت في اعدادها اعداد الجيوش العربية في عام ١٩٤٨ كما انها كانت افضل عدة وتدريبا وان اسرائيل وقبل استقلالها في الخامس عشر من مايو في ذلك العام اصبحت (فتوة) الشرق الاوسط التي لا يداس لها على طرف. وبدأت بقضم اراضي الفلسطينيين بالتدريج، وابعادهم عن تلك الاراضي. ويمكن العودة الى كتاب التطهير العرقي في فلسطين لمؤلفه أيلان بابي والذي استقى منه ميرشيمير وولت الكثير من التفاصيل والبيانات وهما يكتبان عن تفاصيل تغلغل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. يطرح الكتاب (اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأميركية)، كما فعلت المقالة في السابق، فرضية اساسية مفادها ان الدعم الاميركي لاسرائيل لا يصب في مصلحة الولايات المتحدة. وقام المؤلفان بجهد كبير في البحث والاستقصاء وهما يحاولان اثبات تلك الفرضية. كتابهما مليء بالامثلة حول الدعم اللامتناهي للولايات المتحدة للاعتداءات الاسرائيلية والنتائج السلبية لذلك الدعم على المصالح الاميركية. ان الحقائق التي يسوقها المؤلفان دامغة جدا الا انه من الضروري جدا وضع الاصبع على الجرح فمؤيدو اسرائيل يتحدثون عن الكرم الاميركي لكنهم لا يتحدثون عن الاسلوب الذي يبتز به اللوبي الصهيوني اعضاء الكونغرس ومرشحي الرئاسة.■

اللوبي الصهيوني
والسياسة الخارجية الأميركية
تأليف: جون ميرشيمير
وستيفن ولت
اعداد ـ محمد نجيب السعد

■ والامثلة عديدة. حدث في السبعينيات ان وجه عضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس جاك جافيتس في استجواب لاحد مسؤولي وزارة الخارجية، السؤال التالي: هلا اخبرت اللجنة عن الاسباب التي تعتبر بها اسرائيل حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة. حاول المسؤول التلاعب بالالفاظ والكلمات الا انه اعترف في النهاية انه لا يعرف سببا واحدا. حدث ذلك في السبعينيات في اوج المواجهة بين المعسكرين الاميركي والسوفيتي في ايام الحرب الباردة. لم يتوقف جاك جافيتس قال (سأسأله ثانية السؤال ذاته. كيف تعتبر اسرائيل حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة؟ لم يستطع المسؤول الاميركي الاجابة عن السؤال وتوقف جافيتس عن ملاحقته. في تلك الايام كان بمقدور البعض طرح الاسئلة حول جدوى الدعم الاميركي السياسي والعسكري والاقتصادي لاسرائيل.

ان عدم وجود الاجابة ليس امرا مهما لان دعم الكونغرس لاسرائيل استمر وبوتيرة عالية بالرغم من ان الموظف المسكين لم يستطع ان يعثر ولو على سبب واحد لتبرير الدعم. ان كتاب ميرشيمير وولت يقدم بعض الاوجه للمساعدة التي قدمتها اسرائيل للولايات المتحدة، الا ان المؤلفين يثبتان ان هذا الدعم البسيط قد دفعت الولايات المتحدة ثمنا باهظا جدا مقابله. قدمت اسرائيل معلومات بسيطة ومحرجة عن البلدان العربية الا ان اسرائيل قدمت جميع المعلومات التي تلقتها من اليهود الروس الذين هاجروا الى اسرائيل. وكما اظهرت حرب تحرير الكويت فان الولايات المتحدة رفضت المساعدة العسكرية الاسرائيلية ضد صدام حسين خوفا من التأثير على حلفاء الولايات المتحدة من العرب الذين انخرطوا في التحالف الذي شكلته الولايات المتحدة قبل تلك الحرب.

حاولت اسرائيل ولسنوات طويلة اخلاء الضفة الغربية من شبابها الفلسطينيين عندما يغادر شاب فلسطيني الى الدراسة في بلد آخر فإن الشين البيت يزور اسرة ذلك الشاب ليقول لوالديه ان ابنهم مطلوب لبعض الجرائم التي يفبركها الجهاز. الاهل سيتصلون بابنهم فورا ويقولون له انه مطلوب من قبل الشين بيت وان عليه عدم العودة الى فلسطين. احد هؤلاء هو سامي اسماعيل الذي كان يدرس في مشيغان في السبعينيات وجاءته الاخبار ان والده مريض جدا قرر العودة الى الضفة الغربية لحضور جنازة والده. نقل الاف بي اي الذي كان يراقب سامي الخبر الى الشين بيت ـ اي ان سامي في طريقه الى فلسطين. واعتقل الرجل في مطار تل ابيب واودع السجن. وبعد الضرب والتعذيب والسجن لعدة سنوات اطلق سراحه وعاد الى مشيغان. وقال النائب جيمس ابي رزق انه سأل مدير الاف بي آي يومها واعترف بانهم مرروا المعلومات الى الشين بيت.

ان الثمن الذي دفعته الولايات المتحدة لدعمها اسرائيل ينعكس بشكل واضح في الكره العالمي للحكومة الاميركية سواء من قبل العرب في الشرق الاوسط او المسلمين في كافة ارجاء العالم. ان الولايات المتحدة مسؤولة عن مثلا الاجتياحات التي تعرضت لها لبنان لانها تمت باسلحة اميركية وبمباركة اميركية. وبالرغم من ان المواطن الاميركي العادي قد لا يعرف السر وراء هذا الكره، الا ان اي شخص في الشرق الاوسط يستطيع ان يحدثك عن جميع الاسلحة والاعتدة الاميركية التي استعملتها اسرائيل لقتل المدنيين. ومنها القنابل العنقودية التي قطعت اوصال الاطفال وكذلك الطائرات المقاتلة وهي من صنع اميركي. عندما احتلت اسرائيل لبنان (١٩٨٢ ـ ٢٠٠٠) زرعت الاف الالغام في جنوب لبنان وحتى اليوم ترفض اسرائيل تسليم خرائط لحقول الالغام وهذه الحقول اصبحت مصيدة لعشرات الفلاحين اللبنانيين. ان الحكومة الاميركية منذ ادارة الرئيس ليندون جونسون وحتى الآن زودت اسرائيل بمختلف انواع الاسلحة والاعتدة واستخدمت الفيتو في مجلس الامن لوقف قرارات الادانة ضد اسرائيل وارسلت الاموال الكثيرة الى اسرائيل بحيث اصبح مستوى معيشة الاسرائيليين اعلى من مستوى معيشة الكثير من الاميركيين. وكان الرئيس جونسون قد منع ارسال المقاتلات الاميركية لانقاذ طاقم السفينة ليبرتي التي تعرضت لهجوم اسرائيلي في عام ١٩٦٧ راح ضحيته مائة وسبعة وثلاثون عسكريا اميركيا. وبعد ذلك صدرت الأوامر الى بحارة ليبرتي بعدم الحديث عن الهجوم الاسرائيلي وبالرغم من ان الحادثة هي واحدة من اكثر الحوادث المخزية في التاريخ الاميركي، الا ان الحكومة الاميركية لم تجر تحقيقا بالحادث. كان الرئيس نيكسون لا يحب اسرائيل، الا ان كيسنجر اقنعه ان هزيمة اسرائيل في حرب عام ١٩٧٣ سيصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي. خلال تلك الحرب نضب السلاح والعتاد الاسرائيلي، ونجح كيسنجر في اقناع نيكسون بتسيير جسر جوي لتعويض اسرائيل التي عادت وحققت بعض المكاسب في تلك الحرب. وقدم جورج بوش كل ما تريده اسرائيل ومنها تأخير وقف اطلاق النار في العدوان الاسرائيلي على لبنان في عام ٢٠٠٦ على امل ان تنجح اسرائيل في تدمير حزب الله. الا ان الوقت الممنوح لاسرائيل لم يحقق سوى دمار المزيد من البنى الاساسية في لبنان وقتل المزيد من المدنيين اللبنانيين. وقبل ذلك كان بوش قد اعلن شارون رجلا للسلام وكان الاخير قد اصدر الاوامر بتدمير جنين على ساكنيها.

ان بعض اعضاء الكونغرس كانوا لا ينتظرون ان تقدم اسرائيل طلبا للحصول على سلاح وكانوا يتخذون تلك الخطوة بديلا عن اسرائيل. مثلا قدم السيناتور سكوب جاكسون مقترحات لتعديل قانون مساعدة اسرائيل في عام ١٩٧٢. وهذا التعديل لم تطلبه اسرائيل او وزارة الخارجية الاميركية. واضاف التعديل خمسمائة مليون دولار الى صفقة الطائرات لاسرائيل. بالطبع لم يعارض احد المقترح. ان هيمنة اللوبي الصهيوني على الكونغرس شيء اسطوري. خلال عقد السبعينيات عندما كان جيرالد فورد رئيسا للولايات المتحدة قام هو وكيسنجر باصدار الأوامر بوقف شحنات الاسلحة الى اسرائيل في محاولة للضغط على اسرائيل للقبول بمقترحات فورد للشروع في مفاوضات السلام. الا ان اللوبي الصهيوني بعث برسالة الى فورد يهدده فيها بعواقب سياسية وخيمة ان هو أصر على رأيه، وكانت الرسالة موقعة من قبل ستة وسبعين عضوا في الكونغرس، وعشية اطلاع وسائل الاعلام على الرسالة وكما يقول عضو الكونغرس جيمس ابي رزق، قال له عضو آخر في الكونغرس انه لن يوقع على الرسالة لانه يعرف اغراضها. الا ان اسم ذلك العضو كان في قائمة الاعضاء الموقعين وعند سؤاله قال انه اضطر للتوقيع بعد تلقيه مكالمات عديدة من اشخاص كثيرين قدموا له العون في حملته الانتخابية. ويقول ابي رزق انك تستطيع ان تسمع كلمات العداء والاستهجان ضد اللوبي الصهيوني في الغرف الجانبية للكونغرس، الا ان الوضع يختلف عندما يتحدث الاعضاء في العلن.

يعتقد الكثير من اعضاء الكونغرس ان الصوت المؤيد لاسرائيل هو صوت ضائع، حيث انه وبدون أن يدفعوا مقابله أي شيء يحقق الفائدة لهم، خاصة وان ليس للعرب لوبي مؤثر، أي ان الصوت الممنوح لاسرائيل لن يكلفهم شيئا غلى المستويين المادي والمعنوي. كما ان التصويت ضد تشريع يريده اللوبي الصهيوني يعني التهديد والوعيد والعمل المضاد ولا احد في الكونغرس مستعد للقيام بذلك. ومع النجاح المنقطع النظير الذي حققه اللوبي الصهيوني عبر السنوات الماضية فان ذلك اللوبي تصرف احيانا بغرور. من تلك الاحايين المرة التي اعتقلت فيها السلطات الاميركية وادانت اثنين من قياديي الايباك (لجنة العلاقات العامة الاميركية الاسرائيلية). ووجهت اليهما تهمة استلام معلومات سرية عن ايران، سلمها لهم لاري فرانكلين وهو مسؤول في الحكومة الاميركية. حكم على فرانكلين بالسجن، الا ان محاكمة القياديين اجلت واجلت مرة ثانية. ألف مايكل سابا وهو من اصل لبناني كتابا حول الجهود التي بذلت لدفع وزارة العدل لاجراء محاكمة للرجلين. لم تفعل الوزارة شيئا الا ان الموظف في لجنة الكونغرس للعلاقات الخارجية الذي كشف ماهية المعلومات السرية التي قدمت لعضوي الايباك طرد من عمله. كما حكم على جوناثان بولارد من البحرية الاميركية لبيعه اسرارا اميركية كثيرة لاسرائيل. الا ان اسرائيل طلبت اطلاق سراح الرجل وارساله الى اسرائيل لتمضية بقية فترة حكمه وهي السجن المؤبد، الا ان الطلب رفض من قبل الحكومة الاميركية ولسبب بسيط وهو ان بولارد قد تسبب بأذية بالغة للعديد من الوزارات والوكالات الحكومية بحيث ان الحكومة الاميركية خشيت ان يكون لاطلاق سراح الرجل رد فعل قوي في تلك المؤسسات. ان احدى النقاط التي ألبت الكثيرين ضد ميرشيمير وولت قولهما ان اسرائيل نجحت في دفع الولايات المتحدة الى خوض الحروب بدلا عنها، والعراق هو المثال الاسطع. ومثلما يجري مع ايران الآن فان الاسرائيليين لا يشعرون بالخجل ويتشدقون علنا حول دفع الولايات المتحدة لضرب ايران. والآن وبعدما تحول العراق الى كومة من الانقاض بدأ اللوبي الصهيوني بسحب دعمه لتلك الحرب. الا ان المرء يستطيع ان يعرف بماذا تفكر الحكومة الاسرائيلية من خلال الاصغاء الى ما يقوله السيناتور جو ليبرمان الذي ما فتئ ينادي الولايات المتحدة بضرب ايران. وحذر الرئيس بوش والسيناتور ليبرمان من خطورة امتلاك إيران للسلاح النووي اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة لوقف البرنامج النووي الايراني. وهذه التحذيرات تذكرنا بانذارات اصدرها بوش قبل غزو العراق. الا ان ما لا يريد بوش او ليبرمان او اللوبي الصهيوني ان يعرفه الرأي العام هو ان سوريا وايران سبق وان اقترحتا جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية. والسبب الذي لم يرد الاقتراح فيه النور هو ان اسرائيل ستضطر إلى التخلي عن مائتي رأس حربي نووي تملكها في ترسانتها الحربية، وهذا الاقتراح لم يحظ إلا بالصمت من ادارة بوش والاعلام الاميركي بالرغم من انه سيؤدي في النهاية إلى تحقيق ما يطلبه بوش حاليا وهو وقف البرنامج النووي الايراني. ان تصعيد الهجمات على البرنامج الايراني النووي من قبل الرئيس بوش واضح جدا وهو صمت الرئيس والاعلام المطبق عن الترسانة النووية الاسرائيلية، وهي (تلك الترسانة) قد تكون السبب وراء جري إيران للحصول على التكنولوجيا النووية. إن ازدواجية المعايير واضحة في هذا المجال، ان اسرائيل المعروفة بسياساتها العدوانية في الشرق الاوسط نادرا ما يعتبرها الساسة او الاعلاميون الاميركيون سببا اساسيا في القضاء على محاولات السلام في الشرق الاوسط. لو افترضنا ان ايران تبني حاليا سلاحا نوويا، فإنها لن تقدر على تهديد الولايات المتحدة لأنها، مثلما كان الحال مع العراق، لا تملك وسائل اطلاق تلك الاسلحة خارج حدودها، النقطة الاساسية هي وجوب منع انتشار السلاح النووي، وهذا المبدأ يجب ان يشمل اسرائيل ايضا وإلا فمن الصعب اجبار الدول الاخرى على عدم امتلاك هذه الاسلحة، وايران هي واحدة من تلك الدول.. ان الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل مستنقعا آخر بالاضافة إلى المستنقع العراقي الذي تحاول ان تجد لنفسها مخرجا منه. في كلمة لنانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب امام مؤتمر للايباك عقد في واشنطن عارضت بشدة التصعيد الاميركي في العراق، إلا ان الكلمة قوبلت باستجهان الحاضرين اضطرت بيلوسي وهي تعرف ماذا يعني الاستهجان في ذلك الموضع إلى سحب شرط وضعته على تشريع يطلب من الرئيس بوش الحصول على موافقة الكونغرس في حالة شن الحرب ضد ايران، وبالتأكيد ان بيلوسي تعرف مصلتها ومصلحتها حزبها جيدا. ان اللوبي الصهيوني لا يستطيع سماع صوت واحد معارض لاسرائيل في الكونغرس عندما يصمت اعضاء الكونغرس حول هذا الامر فان الاعلام لن يكتب شيئا وهذا هو السبب وراء وجود انتقادات رسمية بسيطة للافعال الاسرائيلية، ويأتي الانتقاد من اصوات غير رسمية وهذا يحرم الاعلام من المصادر الرسمية لدعم التقارير التي يكتبها، لذلك فان اي صوت معارض سيتعرض بالتأكيد إلى الاسكات في الدورة الانتخابية القادمة، مثلا ما تعرض له ايرل هيلبارد وسينثيا مككيني حينما صبت الاموال الطائلة في صناديق حملات منافسيهما في الانتخابات وجاء قسم كبير من هذه التبرعات من اللوبي الصهيوني، وخسر النائبان مقعديهما. عندما يفكر احد في خوض الانتخابات البرلمانية، ويبدأ في البحث عن الدعم المالي فان الهدف الاول للحصول على الاموال هو الايباك أو احدى مؤسسات اللوبي الصهيوني، ويعرف الحزبان الجمهوري والديمقراطي ان اللوبي لديه دائما اموالا جاهزة ليتبرع بها اعتمادا على مدى استعداد المرشح للتعاون، إلا ان هذا المال لا يقدم بالمجان. يطلب اللوبي من المرشح عرضا مكتوبا للكيفية التي سيصوت فيها هذا المرشح عن القضايا الهامة لاسرائيل، مثلا التخصيصات المالية لاسرائيل من وزارة الخزانة الاميركية. قلة من المرشحين يرفضون تقديم هذه التعهدات وهؤلاء يجدون صعوبات بالغة في الحصول على الاموال اللازمة للانفاق على حملاتهم الانتخابية وبالتالي الفوز في الانتخابات. ان هذه التعهدات تمثل بداية الشرك الذي ينصبه اللوبي الصهيوني للمرشحين الذين يصبحون بعد ذلك اعضاء في الكونغرس، وبعد ذلك وعندما تأتي مناسبة للتصويت على قضية هامة تمس اسرائيل فان اعضاء من اللوبي الصهيوني يزورون هؤلاء الاعضاء في مكاتبهم في الكابيتول هول ليذكرونهم بالتعهدات التي كتبوها. ان الاعضاء الذين يحاولون التنصل عن وعودهم السابقة يتعرضون للتهديد وإذا لم ينجح التهديد فان اموالا طائلة من اللوبي تصب في جيوب منافسي هؤلاء الاعضاء في الانتخابات القادمة، ان هيليارد ومككيني وفيندلي وآخرين لديهم العديد من القصص ليروووها في هذا الشأن. ان قادة اللوبي الصهيوني ينفقون الساعات الطويلة وهم ينفون ممارستهم اية سلطة او نفوذ على الكونغرس، إلا ان غرور بعض عناصر هذا اللوبي يظهر للملأ احيانا كذب تلك الادعاءات، لكن كل من ينكر سطوة اللوبي، خاصة عند الحديث عن ان بلدا يضطهد ويستعمر بلدا آخرا فان الولايات المتحدة تفكر جديا في ارسال قوات لها لتصليح الاوضاع، في حالة اسرائيل فان الولايات المتحدة ترسل الاموال لمساعدة الاولى على اضطهاد الفلسطينيين بشتى وسائل الوحشية والتدمير، ان الذين ينكرون نفوذ اللوبي الصهيوني ينكرون ايضا الخنوع غير المعقول لاعضاء الكونغرس لاسرائيل، احيانا نشعر ان بعض هؤلاء الخانعين يحبون اسرائيل اكثر مما يحبون بلدهم: الولايات المتحدة الاميركية. لاحق سنبسر ريتش وهو صحفي من الواشنطن بوست قصة مررها اللوبي الصهيوني إلى صحيفة اسبوعية صغيرة في ميرلاند ونشرها رجل دين اسمه ليستر كينسولفنغ سبق ان طرد من الكنيسة عن ابن جيمس ابي رزق الاكبر (بالمناسبة قال ابو رزق ان كينان وكان يترأس الإيباك ابان وجود ابي رزق في الكونغرس كان قد ارسل له تهديدا بأنه سيفعل المستحيل لأيذائه) وكان يومها مراهقا وقد ترك المنزل وعاش على التسول في احدى محميات الهنود الحمر في داكوتا الجنوبية، وعندما نشرت القصة على صفحات الواشنطن بوست حققت دويا كبيرا لم يخمد إلا بعد فترة طويلة، يقول ابي رزق ان أبناء مسؤولين كبار كانوا يفعلون الشيء ذاته الذي فعله ابني، لكن ايا منهم لم يتعرض إلى ما تعرضت له، كما ان اثنين من رجال الكونغرس ماكغوفرن وريبكوف هاجما الواشنطن بوست ليس دفاعا عن زميل لهم انما دفاعا عن المحميات وهما من المؤيدين لها. ان قراءة كتابي ميرشيمير وولت وآلان بابي تجعل المرء يتساءل عن الموعد الذي سيعرف الناس الحقيقة عن انتهاكات اسرائيل، ان الهجوم الذي تعرض له الرئيس جيمي كارتر على يد اللوبي الصهيوني بعد صدور كتاب كارتر الذي يتحدث فيه عن الاضطهاد الاسرائيلي للفلسطينيين قد ساعد على رفع مبيعات الكتاب، وربما ينطبق الامر ذاته على كتاب ميرشيمير وولت، خاصة وان اللوبي الصهيوني جند الكثير للرد على قصة ميرشيمير وولت من هؤلاء ديرشوويتز وهو استاذ للقانون في هارفارد الذي قال في رده على مقالة المؤلفين ان بن غوريون وبطانته كانوا يحاولون في العام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ان يكونوا عادلين مع الفلسطينيين الا ان الفلسطينيين اختاروا الحرب عندما رفضوا الموافقة على مشروع تقسيم فلسطين (١٩٤٧) الذي اقترحته الجمعية العمومية للأمم. (بالمناسبة ان قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة غير ملزمة لأعضائها الا ان اسرائيل ومؤيدوها يدعون ان الامم المتحدة هي التي قررت انشاء اسرائيل). هذا الرأي يظهر تهور ديرشوويتز. من يصدق ان اقتطاع ستة وخمسين بالمئة من ارض فلسطين ومنحه للمهاجرين اليهود ومنح السكان الاصليين ما تبقى من الارض (اربعة واربعين بالمائة) الا اذا كان من مؤيدي اسرائيل؟ اليس من حق الفلسطينيين الاعتراض على الأمر والمطالبة بحقوقهم؟ وكما اشار أيلان بابي في كتابه عن التطهير العرفي في فلسطين فإن ابن غوريون وبطانته نفذوا خطة للتطهير العرقي اسمها (الخطة دالية) وهذه الخطة اعدتها الحركة الصهيونية مسبقا وتهدف الى انشاء دولة اسرائيل خالية من الفلسطينيين او بأعداد قليلة منهم. ان البشاعة والوحشية التي نفذت بهما العصابات الصهيونية خطط الابادة والتطهير ضد الفلسطينيين لا تشابهها سوى ما تقوم به اسرائيل حاليا في قطاع غزة والضفة الغربية. اشار بابي الى الطريقة التي سمم بها الصهاينة المياه في احد الاحياء الفلسطينية والى الاساليب التي اتبعتها عصابات الارغون والشتيرن في بث الرعب بين الفلسطينيين وابعادهم عن قراهم ومدنهم. يقول ديفيد ريمنيك في عرضه لكتاب اللوبي الصهيوني في مجلة النيويوركر ان الكتاب اغفل الارهاب الصهيوني والعرض الذي قدمته اسرائيل لياسر عرفات (الارض مقابل السلام) ورفضه عرفات. يقول بابي ان الفلسطينيين شعب مسالم وقعوا في مناسبات عديدة ضحايا للخدع التي اتبعتها العصابات الصهيونية في عمليات التطهير العرقي. واشار بابي في كتابه الى ان بن غوريون اراد ان يبدي الفلسطينيون المقاومة حتى يعطي جيشه المبرر للقيام بقتلهم او ابعادهم عن مناطق سكناهم. وكان الفلسطينيون في معظم المناسبات طيعين مما اضطر بن غوريون الى اصدار الاوامر بالقيام بعمليات التطهير حتى ان لم يظهر العرب اية معارضة او مقاومة. ولم تبدأ المقاومة عمليا الا بعد ان اغمض العالم عينه على تجاوزات اسرائيل وسلبها للأراضي الفلسطينية. وبالرغم من ان الارهاب في الشرق الاوسط بدأ على يد العصابات الصهيونية تحت قيادة مناحيم بيغين واسحق شامير (والاثنان شغلا منصب رئيس الوزراء في اسرائيل) والارهاب هو الذي ساعدهم في سلب الاراضي، فإن الولايات المتحدة واسرائيل ألصقتا تسمية الارهاب بالمقاومة الفلسطينية. اما بالنسبة لرفض ياسر عرفات للعرض الاسرائيلي فيمكن الاشارة الى كتاب الحقيقة حول كامب ديفيد لمؤلفه كلايتون سويشر والذي يشير الى ان باراك تنصل من الالتزامات التي تقدم بها الى الرئيس كلينتون مما افشل الاجتماعات. يقول سويشر ان دينيس روس وهو وسيط اميركي يفترض به الحياد نجح في اقناع وسائل الاعلام في ان عرفات هو الذي رفض العرض الاسرائيلي السخي على حد تعبيره. كان عرفات يعرف جيدا ان القبول بالعرض الاسرائيلي (الذي يشترط الاذعان الفلسطيني) يعني خيانة الشعب الفلسطيني وتاريخ نضاله.

وينقل لنا المؤلفان الكثير من الحقائق التي لا يمكن للرأي العام ان يطلع عليها لولا الكتاب الذي قدماه. مثلا ما هي العلاقة بين اقالة فيليب زيليكو من منصب المستشار السياسي في وزارة الخارجية في نهاية العام ٢٠٠٦ وكلمة القاها زيليكو في سبتمبر ٢٠٠٦ طالب فيها بإجراء مفاوضات حقيقية من اجل ارساء الدولة الفلسطينية الى جوار اسرائيل؟ ان ابعاد زيليكو يمثل نصرا لمعسكر الحرب طالما انها خلصتهم من عميل متشكك لوزيرة الخارجية رايس وهو الوحيد في الادارة الاميركية الذي تعامله كحليف وصديق. وتوضح الهدف من التغير بعد معرفة البديل وهو اليوت كوهين. كوهين هو من المحافظين الجدد ومن الصقور الذين يطالبون بالحرب وهو أحد الذين وصفوا مقالة ميرشيمير وولت بأنها معادية للسامية (الواشنطن بوست / ٥ ابريل ٢٠٠٦). هذه كانت الخطوة الاولى في طريق الاهانات الطويل الذي يمتد اليوم امام رايس. في مارس ٢٠٠٧ قالت رايس وهي تتحدث عن استئناف الجهود الدبلوماسية في الشرق الاوسط ان المفاوضات قد تفيد في التعامل مع حكومة الائتلاف الفلسطينية (من حماس وفتح) الا ان الوزيرة استلمت رسالة من الايباك تحمل توقيع تسعة وسبعين عضوا في الكونغرس ينصحها بعدم الحديث مع حكومة لم تعترف بإسرائيل حتى الآن. ومنذ تلك اللحظة حيدت وزيرة الخارجية حول هذا الموضوع. ان الحقائق من هذا النوع كثيرة وهي تجعل كتاب اللوبي الصهيوني مهما ويستحق القراءة ويتمعن وعلى نطاق واسع وهو نشر في الوقت المناسب خاصة وان بعض الاصوات في الولايات المتحدة (تشيني واليوت ابرامز) تقرع طبول الحرب ضد ايران مثلما فعل تشيني وولفوويتز في حرب العراق. ان الرجلين يحاولان الان العثور على مبرر حتى لو كان واهيا لضرب ايران وكما حدث في سيناريو حرب العراق. لقد اصدر بوش اوامره للقوات الاميركية للاستعداد. والرئيس الفرنسي توافق مع الاميركيين في حين لزم براون (رئيس الوزراء البريطاني) وميركيل المستشارة الالمانية الصمت ويبدو ان القلق الاميركي من البرادعي يعود الى ان الاخير هو الذي يقف بين فريق الحرب ومبرر مزور لشن تلك الحرب التي قد يصل اواراها الى مناطق بعيدة. ان الكتب على شاكلة كتاب اللوبي الصهيوني قد تفتح عيون الاميركيين وتقنعهم بأن يضغطوا على ممثليهم في الكابتول هول بوقف الدعم للوحشية والعدوان الاسرائيلي. وذلك لن يحدث الا بعد أن تتوقف الولايات المتحدة عن ارسال الاموال والسلاح والعتاد والدعم المعنوي منقطع النظير الى اسرائيل.■

إعلان هروب عامل

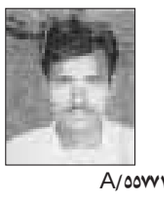

العامل المنشورة صورته هارب من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/٩/١٥م
■ الاسم : علي ممتاز حكيم
■ الجنسية : هندي جوازسفر رقم : A/٥٥٧٧١١٦
■ الكفيل : شركة ساينو هيدرو كوربريشن ـ فرع عُمان
■ كل من يقوم بتشغيل هذا العامل يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعامل الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)

إعلان هروب عامل

العامل المنشورة صورته هارب من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/٩/٢٩م
■ الاسم : ابو الخير لات عبد الرحمن
■ الجنسية : بنغلاديشي جوازسفر رقم : X/٠١١٢١٥٢
■ الكفيل : عامر ناصر بن عامر العامري
■ كل من يقوم بتشغيل هذا العامل يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعامل الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)

إعلان هروب عاملة

العاملة المنشورة صورتها هاربة من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/١٠/٣م
■ الاسم : مصرية بت المان كسمه
■ الجنسية : اندونيسية جوازسفر رقم : AB/٩٥٦٦٧٨
■ الكفيل : خميس بن سليمان بن خلفان الغيثي
■ كل من يقوم بتشغيل هذه العاملة يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعاملة الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)

إعلان هروب عامل

العامل المنشورة صورته هارب من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/٧/١م
■ الاسم : محمد شانتو مياه
■ الجنسية : بنغلاديشي جوازسفر رقم : O/٠٢٠١٧٩٤
■ الكفيل : راشد بن سالم بن سعيد السعيدي
■ كل من يقوم بتشغيل هذا العامل يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعامل الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)

إعلان هروب عاملة

العاملة المنشورة صورتها هاربة من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/٩/١٣م
■ الاسم : واهب امور سيدا علب
■ الجنسية : فلبينية جوازسفر رقم : TT/٠٧٢٥٧٧٢
■ الكفيل : محمد بن حميد بن محمد الخياري
■ كل من يقوم بتشغيل هذه العاملة يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعاملة الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)

إعلان هروب عامل

العامل المنشورة صورته هارب من العمل
■ بتاريخ : ٢٠٠٧/٩/١٥م
■ الاسم : سيني كلوه رام
■ الجنسية : هندي جوازسفر رقم : F/٣٢٢٣٣٤١
■ الكفيل : شركة ساينو هيدرو كوربريشن ـ فرع عُمان
■ كل من يقوم بتشغيل هذا العامل يتحمل المسئولية القانونية
■ يحق للعامل الطعن ضد الكفيل في صحة الاعلان لدى شئون العمل خلال اسبوعين من تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٤م .
(نشر هذا الاعلان ومايحتويه على مسؤولية المعلن)